ملحق رقم – 2 - حوار مع الروائي إبراهيم الكوني :

نشر هذا الحوار في جريدة الشرق الأوسط ع/9707، في 26 جويلية 2005.

وهنا نص الحوار :

*** كيف تفسر الاحتفاء الدولي المستمر بك وبأعمالك ، في مقابل حالة عدم الانتباه من العالم العربي لكاتب بقامتك ؟**

- هل تعرف لماذا ؟ لأن المثقفين العرب تحكمهم الأهواء، والعلاقات الشخصية بالكاتب ، وهم لا ينظرون إلى النص الإبداعي ، بل إلى شخص الكاتب ، ومدى علاقتهم به ، ووضعه السياسي ونفوذه في أواسط معينة، وتحكمهم نوايا أخرى. المفروض أن الذي يحكم هنا هو النص، وليس الشخص (الكاتب). خلال مؤتمر الرواية العربية، مطلع هذا العام في القاهرة، شعرت أن المثقفين العرب لديهم أسبقيات معينة-إذا جاز التعبير- وهناك ترتيب ديموغرافي معين للكتاب بحسب جنسياتهم، وعندما يأتي مبدع حقيقي ويخلط الأوراق يحقدون عليه، فإذا طلع عليهم إبراهيم الكوني، وهو صحراوي من ليبيا، التي أعتقد أنها دولة مظلومة على الساحة الثقافية العربية، يعتقدون أن الصحراء لا يمكن أن تنجب مبدعين كباراً. فهم عندهم تسلسل معين يعتقدون أنه أبدي وخالد، وهذا مستحيل. دائماً هناك من يعيد خلط الأوراق في أي لحظة. المناخ الثقافي في العالم العربي يعاني حالة مرضية أسميها "أزمة ضمير" ، ولقد شعرت بهذا المرض في كل مكان ذهبت إليه في الوطن العربي. الثقافة العربية لا يمكنها أن تتحرر من مرضها ما لم تعترف به، وهو الأيديولوجيا المهيمنة عليها ، وهذه كارثة.

وبصراحة.. لم يعد يهمني أن يحتفي بي العالم العربي، أنا لا أريد أن يحتفي بي أحد منهم، ما أريده هو أن يناقشوني في الحقيقة التي أحملها، ربما هي ليست حقيقة، إذن فليقرؤوها وليناقشوها.

وللمقارنة كل الجوائز التي حصلت عليها دولية وليس بينها جائزة عربية، باستثناء ما حصلت عليه من جوائز في بلدي ليبيا ، بعد مرور عشر سنوات من حصولي على جوائز عالمية. لهذا أرى أن الجوائز العربية، والتكريم العربي إهانة ما دامت هذه منطلقاته.

والخلاصة أجد نفسي غير معني بهذه الجوائز واللجان. هؤلاء الذين يهبون الجوائز إنما هم يشرفون أنفسهم ولا يشرفون المبدع، وكما يقول "ريموند كارنيت" إن المبدع يجزى في الأبدية، وإن خلوده هو جائزته الحقيقية، وليس ما يجودون به عليه المعاصرون. المعاصرون للكاتب لا يرون فيه الجانب الإبداعي. لهذا السبب أغيب دائماً عن الساحة العربية.

*** ما هي حقيقة السجال الذي شهده مؤتمر الرواية العربية وكنت طرفاً فيه ؟**

- كتبت حتى الآن ستين كتاباً، وهناك نقاد مثقفون في العالم العربي لم يقرؤوا منها إلا كتاباً واحد فقط، ومن ثم نراهم يصدرون أحكاماً تجاه الكاتب. والمشكلة أنهم نقاد كبار، وهذا الكلام قلته في محاضرتي الأخيرة في القاهرة، فناقد مثل الدكتور جابر عصفور (الأمين العام الأعلى للثقافة في مصر) يقول إن إبراهيم الكوني يكرر نفسه، وقد رددت عليه بأنه لم يقرأ لي إلا رواية واحدة فقط. وقلت أنني أكرر النماذج ولا أكرر الأشخاص. وفي رأيي أن المهمة الرئيسية للمبدع أساساً هي خلق النماذج وتحويل العالم إلى رموز. لابد أن تتكرر في رواياتي شخصيات مثل الزعيم، الدرويش، العراف، وغيرها. هذه رموز أتحرك فيها وليسوا أشخاصاً أكررهم.

والمشكلة أن النقاد يعتقدون أنهم إذا قرؤوا عملاً واحداً لمبدع فمعناه أنهم عروفه وهذا خطأ، لا بد أن تقرأ إنتاجه كله حتى تستطيع أن تحكم عليه، لكن العرب لا يقرؤون.

*** هل معنى ذلك أن هجرتك من العالم العربي مع سبق الإصرار والترصد ؟**

- على الإنسان أن يخرج من عوالم المثقفين البيروقراطيين والدوغمائيين، كي يستطيع أن يجد السلام أولاً، ويبدع ثانياً، ويحتضن الحقيقة ثالثا. فالحرية شرط الوجود، ولن تستطيع أن تجد نفسك ما لم تعتزل الأغيار، ولن تستطيع أن تعتزل الأغيار ما لم تحقق ما يسميه بولس الثاني بالميلاد الثاني، يقول بولس "لا يدخل ملكوت الله من لم يمت مرتين"، نحن نولد في المرة الأولى بالجسد، ونولد في المرة الثانية بالألم، والمثقفون العرب لا يريدون أن يشعروا بالألم، ولهذا لن يستطيعوا أن يفلحوا في هذا العالم دائماً.

*** كيف نخرج من هذه الأزمة ؟**

- هذه أزمة ضمير، لا مخرج منها إلا بأن يعرف الإنسان حقيقة نفسه، فإذا عرفوا هم أنفسهم، وهذا أصعب شيء، فعليهم أن يغيروها. القرآن الكريم يقول "لا يغير الله ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" وهذا أخطر نص لو عمل به. وما دام هناك تكدس وتجمد في الأفكار، ودوغمائيات تسيطر على عقول الناس فلا يمكن أن يرجى فلاح هذه الأمة. والمشكلة أنه عندما يكون مصدر الأمراض من مثقفين فهذه كارثة، يجب ألا نلوم البسطاء. في رأيي البسطاء أنقى مائة مرة من المثقفين، هم على الأقل أبرياء، وأعترف هنا أن حب البسطاء هو تعويذتي الحقيقية، وأجد أن ذلك يكفيني.

*** في مسار آخر ذكرت في روايتك "مراثي أوليس...المريد" أن "النسيان هو البلاء الأسوأ من الموت" هل يؤلمك جرح النسيان كما سطرت بقلمك ؟**

- بالتأكيد... ولا بد أن أوضح هنا أن أشد ما أكره هو التحدث عن نفسي، ولكن في ملحمة النسيان عموماً، لا بد من القول أنه عندما ينسى المرء يكون قد مات الميتة الثانية والنهائية، ولهذا أرى أن النسيان أسوأ من الموت، وعندما ينسى شعب ما، أو أمة معينة عظماءها، فهي في الواقع تحكم على نفسها، وليس على عظمائها، بالموت. ولهذا فهي أمة ميتة مرتين.

*** في المقابل... ما هو موقفك من جائزة نوبل... وهل تنتظرها ؟**

- جائزة نوبل هي أيضاً خاضعة لعامل سياسية و إثنية وجغرافية معينة، كتوزيع عدد القارات والأمم والشعوب. في واقع الأمر كل الجوائز لا بد أن تدخل فيها النزاعات وقد أخذها كتاب، كان من المفروض أن يأخذها آخرون قبلهم، لكن رغم كل شيء أعتقد أن جائزة نوبل في كل الأحوال تظل أنبل من جوائزنا في العالم العربي، وهي وإن لم تكن عادلة إلا أنها أكثر عدالة من غيرها. وحقيقة، جائزة نوبل شرف لا أدعي أنني وصلت إليه، يكفي أنني رشحت من قبل كبار المثقفين والكتاب والنقاد والمؤسسات الفكرية في العالم كله من اليابان إلى أمريكا. أعتقد أن هذا يكفيني. من المستحيل أن يحصل كل الكتاب الكبار على جائزة نوبل، وإذا لم يأخذها الكاتب المبدع، فلا يعني ذلك أنه أقل منها، لكن عندما ترشح لها فهذا يعني أنك في نفس مستواها.

*** ألا ترون أن حياتكم في أوروبا تبدو نقيضاً لحياة الصحراء التي تتناولونها في أعمالكم.. فكيف يتحقق ذلك ؟**

- لا أستحي من أن أعترف بأني تأثرت بأم العالم الحاملة للحقيقة والمسماة في معاجم اللغات صحراء كبرى. هذه الأم القاسية التي رعتني منذ طفولة المهد لتبدأ معي رحلة التلقين، ورحلة القصاص الذي يورث الخلاص، لتبدأ معي لعبة اعتناق الوصايا التي تبدع ما يسميه الرسول بولس بالميلاد الثاني. بلى ولدت بالجسد في رحم أم الجسد، وشهدت ميلادي بالروح من رحم أمي الحقيقية : الصحراء الكبرى ! هذا الفردوس المنسوج من خيوط العدم الذي لا يمل البعض من أن ينعته بأشنع النعوت ولا يستحون من أن يجعلوا منه رديفاً للجحيم نفسه، جهلاً منهم بحقيقته التي تجعل من الصحراء رديفاً شرعياً للوجود الإنساني برمته. ولعل أبلغ دليل على هذه اللعنة هي عزوف من يحسبون أنفسهم أهل إبداع في وطن صحراوي يمتد من المحيط الأطلسي غرباً ولا يتوقف حتى يتجاوز حدود شبه الجزيرة العربية في أقصى الشرق، ظناً منهم أنهم إنما ينتمون بسلالاتهم إلى المدن التي لا يدرون أنها لم تكن في يوم من الأيام سوى واحات شقية أبدعتها يد محيط نبيل اسمه الصحراء لتبث في وجدان أهلها وصية الوصايا المتمثلة في الحرية. ولكنهم أداروا ظهورهم للصحراء، وتنكروا لصاحب الوصية، فما كان من وطن التكوين هذا إلا أن اقتص منهم يوم كبلهم بلعنة الاستقرار المرادفة، في كل المعتقدات، للعنة العبودية.

*** هل يحمل تكريمك الأخير في سويسرا دلالة رمزية ما ؟ هل تكرم خمائل وثلوج جبال الألب- من خلالك- جدب وصبر الصحراء الكبرى ؟**

أعتقد ذلك... لأن الطبيعة واحدة. اخترت أن أقيم في سويسرا لأن الناس هنا يحبون الطبيعة، تماماً كما يحب أهل الصحراء الطبيعة الصحراوية. والصحراء التي يراها الناس، ليست صحراء في قيمها الروحية، على العكس هي الخميرة الأولى لميلاد الثقافة، وشهدت ميلاد النبوءات والحقيقة، وهذه كلها هي خميلتها وبستانها...الفردوس الأول هو الصحراء، أما الأرض المعشوشبة فهي تحتضن دائماً ثمرة الحقيقة المقبلة من الصحراء. ومن المفارقة أن الوطن العربي كله صحراء، وكتابه لا يكتبون عنها، هم ينكرونها وكأنها وباء، وهي أنبل

الأوطان، ولذلك أتعبر نفسي مجاهداً في سبيل إحقاق حق الصحراء في الوجود، وإدخالها إلى الأدب العالمي. وإذا كان لي من فضيلة فهي أني أدخلت أكبر قارة، وهي القارة الصحراوية إلى الأدب العالمي برموزها.

*** مجاهد في سبيل الصحراء...كيف، وبأي سلاح ؟**

- مشكلتنا أننا قمنا بإهانة الصحراء، نحن اقتحمنا الصحراء وأخرجنا من أحشائها الدم الذي هو النفط، النفط هو دم الصحراء، الصحراء تنزف على أيدينا، نحن نلوث الصحراء ونحولها إلى خراب... نحن نهدم البيئة الصحراوية، لا بد من التركيز على هذه القضية، الصحراء تحتاج إلى جهات عالمية لإنقاذها، من البشر ومن أبنائها في الدرجة الأولى. في ليبيا مثلاً أبادوا الغزلان، وهي أنبل الحيوانات، والودان (الوعل الجبلي)، كما أبادوا أندر النباتات، وليس لحاجة سوى الرغبة في القتل فقط. فكيف أستطيع أنا كمبدع،وابن لهذه الصحراء، أن أسكت على هول مثل هذه الجرائم. يجب أن نتدخل جميعاً لإنقاذها. في حياتي لم أنخرط داخل أي تنظيم سياسي على الإطلاق لكن المنظمة الوحيدة التي أكون على استعداد لأن أنخرط فيها هي منظمة "إنقاذ الصحاري".

*** هل شعورك نابع من غيرة الابن على أمه ؟**

- بل أكثر من ذلك، غيرة الابن على الحقيقة. الأديان السماوية الثلاثة خرجت من الصحراء، حتى البوذية وهي الديانة الرابعة خرجت منها، فعندما قرر بوذا أن يهجر القصر ويحتضن رسالته، هجر المدينة وذهب إلى الصحراء.

*** هل الصحاري واحدة...هل ما ينطبق على صحرائك الأم يتماهى بالضرورة مع الصحاري العربية الأخرى ؟**

-عندما تنظر إلى الخريطة تجد أن الصحاري واحدة وتمتد في اتجاه واحد، وشهدت هجرات واحدة، وشعبها واحد سواء عاش في موريتانيا أو في الجزيرة العربية، هذا الشريط الممتد من المحيط إلى الخليج هو أول يابسة عرفتها الإنسانية، معنى هذا أنها هي مهد

وفردوس الإنسانية كلها، لذلك فالصحراء واحدة، الصحراء هي مهد الروح الطقسية التي تكونت منها الديانات. وأقول إن الماء يطهر الجسد، لكن الصحراء تطهر الروح.

*** كيف يمكن أن تخرج أسفارك وملاحمك من مأزق احتياجها دائماً وأبداً إلى فلاسفة ومستعربين مؤهلين ثقافياً للقيام بمهمة الترجمة ؟**

- هم يختلفون طبعاً، فليسوا جميعاً مترجمين من الدرجة الأولى، ولكن بينهم علماء حقيقيين في اللغة العربية، هناك هارشموند فيندريخ في اللغة الألمانية، وهوغو في اللغة الفرنسية، ونوبوآكي نوتو هارا في اللغة اليابانية، هؤلاء أساتذة وعلماء وفلاسفة وليسوا مجرد مترجمين.

*** هل أنت مطمئن على أن روح كلماتك، وعمق طيف دلالاتها الكامنة في ما وراء الكلمة، قد وصلت بكل نسقها وبهائها إلى المتلقي باللغات الأخرى ؟**

لا طبعاً... فمثلاً أنا لا أجيد اللغة الفرنسية، ولكن الرأي العام دائماً هو الحكم، عندما تترجم أعمالك بشكل سيئ أنت تموت في اللغة وليس فقط كتابك الذي يموت. لأن القارئ يتخذ منك موقفاً ولن يعود إلى قراءتك مرة أخرى، وهنا خطورة الأمر. ولهذا السبب كنت أفضل منذ البداية أن يقرأ المبدع حتى النهاية ويأتي دور المترجم حتى ولو بعد وفاة الكاتب، لا أن يترجم الآن ترجمة سيئة ويغضب منه القارئ. ولهذا عندما تكون الترجمة جيدة فمن الواضح أن الرأي العام والصحافيين والنقاد يتلقفون العمل كما حدث أخيراً مع رواية "المجوس" في الأواسط الفرنسية بعد ترجمتها والضجة المستمرة حولها منذ شهور وحتى الآن.

*** قلت إن اللغة إزاء الفكرة دائماً دنس ! وأن ما نقوله ليس هو ما نريد أن نقوله أبدا (نص من "وشوشة الكائنات" في كتاب صحرائي الكبرى)، هل هو عجز في قدرة اللغة عن الإحاطة بفتنة الفكرة، وهذا ما ينفيه إبداعك الأدبي المستمر، أم أن الأفكار في مستواها الميتافيزيقي عازفة عن التنازل إلى تبذل اللغة في أحد مستوياتها أيضاً ؟**

- بالضبط، الجزء الأخير من السؤال هو الصحيح، وهو أن الفكرة دائماً أنبل من اللغة التي يعبر بها عنها. عندما نريد أن نعبر عن الحقيقة، فالحقيقة لا يمكن التعبير عنها. أذكر في حوار أجرته معي قناة "العربية" سئلت عما إذا كنت قد وجدت الحقيقة ؟ هذا سؤال لا يطرح في

حقيقة الأمر. فإذا قلت لك أنني لم أجد الحقيقة فستسخر مني. وإذا قلت لك أنني وجدت الحقيقة فستسألني ما هي ؟ وأنا لا أستطيع أن أجيب عن هذا السؤال، لأنه حتى المسيح عليه السلام عندما سأله "بيلاطس" وقال له : ما هي الحقيقة ؟ قال له : تجيء من هذا العالم. كان ذلك هروباً من السؤال وليس إجابة . لماذا ؟ لأن الحقيقة لا يمكن التعبير عنها بالكلمات أو بوسيلة اللغة. الحقيقة دائماً موجودة في نقيضها، وفي البعد الميتافيزيقي للمكان، والبعد الميتافيزيقي دائماً بعد مغترب، ولذلك لا يمكن التعبير عنها بوسيلة تعبير كاللغة. وذلك العجز الدائم في اللغة هو أحد محن المبدع. وهذه محنتي الحقيقية أيضاً.

*** قد تبدوا مفارقة أن تكتب باللغة العربية التي لم تتعلمها إلا متأخراً. فأي تأثير أو دور يمكن أن تلعبه لغتك الأم (الأمازيغية) ؟**

- اللغة لا تصير أعجوبة الأعاجيب إلا في يد سلطان اسمه المبدع. في يد هذا الساحر الخرافي تستقيل اللغات عن هوياتها كلغات، لتصير خارج الكلمات، تصير لغة الروح التي ترفض البكاء حبيسة داخل حدود الرطانات، وأستطيع أن أعترف أن الفلاح في العمل الإبداعي رهن باكتشاف هذه اللغة التي يروق للبعض أن يطلق عليها اسم لغة المتون المقدسة، هذا الاكتشاف "أو رحلة هذا الاستكشاف" تجربة أخرى لا بد أن ندفع الدم قرباناً في سبيل الفوز بها، أعني لا بد أن نلج بوابات الجحيم مرة أخرى لنعود من هناك بالتميمة السحرية، لا بد أن نعيش تجربة الميلاد الثاني إذا شئنا لهذه اللغة أن تولد في ألسنتنا، ولن يهم بعد ذلك بأي لسان سوف نتكلم، لأن كل الألسن سوف تسري في أوعيتها آنذاك لغة الميلاد الثاني هذه، لتبدع من معجمها لغة أخرى...لغة الإنسان قبل أن تتفرق به السبل وقبل أن يغترب عن حقيقته الروحية في الزمان الذي كان فيه ما يزال يتكلم لغة الكون لا القوم.

*** شخصيات رواياتكم تؤكد إدانة الاستقرار، فهل الأسفار نقيض للاستقرار خلاص الإنسان؟**

- حسب الكتاب المقدس (العهد القديم، سفر التكوين) فإن الخليقة كانت في بدايات الزمان أمة مهاجرة وأمة مستقرة. أما الأمة المستقرة فكانت أمة بشرية، ولكن حدث أن أبناء الأمة المهاجرة تعشقوا نساء الأمة المستقرة فأنجبوا منهن أولاداً، تلك كانت بداية محنة الاستقرار

التي أطاحت بالبشرية ونزلت بها من رحاب الحرية إلى حضيض العبودية كمرادف شرعي لمبدأ الاستقرار، وهو ما يعني عملياً أن لعنة الاستقرار قرين، بل معادل للعنة الخطيئة الأولى ، وبإمكاننا أن نعتبرها السقطة الثانية في سلم الخطيئة الإنسانية، والبرهان على ذلك ماثل بيننا. فرغم أن الاستقرار استطاع أن يبني ما نسميه بلغتنا اليوم حضارة، فإن هذه الحضارة ظلت تسير دوماً على قدم واحدة لأنها لم تقم أصلاً إلا على شق واحد في ثنائية الوجود الجدلية، وهو الظاهرة المتمثلة في المادة، أما الروح فقد اغتربت منذ البدء. وقد عبد الأولون، وعلى رأسهم الطوارق، مبدأ الرحال حتى صار لهم ديناً، لا لأنه يحقق الحرية فقط، ولا لأنه يحقق الشفاء من علل الاستقرار فحسب، ولكن لسبب ميتافيزيقي مميت يجعل من مبدأ السفر رديفاً شرعياً وحيداً لمبدأ الحياة كرحلة. وهذا ما عناه فاينينغر (Weininger Kant) عندما قال إن "كانط" كان شغوفاً بالميتافيزيقا إلى حد أنه لم يبال بالسفر. وإذا كان "توماس إليوت" يرى أن لا سبيل لإنسان عصرنا سوى خيارين : إما أن يعشق أو أن يقرأ اسبينوزا، كما قال مرة، فلا شك أن مقولة فاينينغر سوف تعني أن لا سبيل لخلاص إنسان عصرنا إلا بأمرين : إما أن يسافر، أو أن يمارس الميتافيزيقا (على طريقة كانط) فكيف لا يعشق الطوارق الأسفار ويجعلون منها في حياتهم ديناً إذا كانت الأقدار قد خلقتهم في أنبل وأكثر أركان العالم جمالاً واكتمالاً، وكما يصف العلامة "مانو" الصحراء الكبرى التي لا تعد بشيء، ولا توحي بشيء، بطبيعتها، كما توحي باعتناق ديانة الأسفار ؟ لم تكتف الصحراء الكبرى ببث وصية الترحال في وجدان ابنها المعشوق، ولكنها بثتها وصية مقدسة في اللغة نفسها ، لغة الطوارق كلسان بدائي انبثقت منه بقية الألسن القديمة كلها كما سيعلم كل من قرأ بياننا في لغة اللاهوت. فالطوارق يطلقون اسم قر (KR) على مبدأ "التجمد" أو "الاستقرار" أو "الموت" وقد استعارت العربية كلمة قرّ، ويستقر، من هذا الجذر الدال على الموت. ثم بثته في اللسان المصري القديم الذي يطلق لفظة "قرس" على الناووس، أي على ذلك الجرم الميت الذي يموت جرماً ميتاً أيضا. والسين في "قرس" المصرية إضافة نجد لها معادلاً في لسان الطوارق أيضاً الذي يطلق هذه الكلمة على "الثلج" كأكبر رمز دال على مبدأ الجمود، أو الموت. عدو المرء.

*** كانت المرأة، في أعمالك، في برزخ يترنح بين خلفيتك كبدوي يمتشق آراءه من صلابة سلطته الذكورية السائدة في الصحراء، وبين استعلاء المثقف وإقراره السري بخواء رؤوس الحسان والتحذير "الفلسفي" منهن. بصراحة : أين أنت من المرأة ؟**

- في الحقيقة، لست من هذا ولا من ذاك، ما قلته في المرأة أقل بكثير مما قالته فيها الأديان السماوية،وما قلته فيها أقل بكثير مما قاله كبار الأدباء والفلاسفة منذ فجر التاريخ إلى اليوم، وأنا أنطلق منطلق ديني وجودي، وفلسفتي كالتالي: الرجل في لعبة الوجود روح، والمرأة في هذه الصفقة طبيعة. معنى هذا أن المرأة ليست مذنبة في كونها امرأة، لأن الطبيعة تفرض ذلك، والمرأة هي رديف الطبيعة في ملحمة الوجود، الرجل هو بمثابة الروح ولذلك الرجل لا تهمه قضية العائلة كثيراً، ولا الحفاظ على النوع البشري كثيراً، لكن المرأة يهمها الحفاظ على النوع مثل الطبيعة التي تحافظ على أشيائها، لذلك لا بد أن تنتج النوع وتحافظ على عليه بصورة عمياء، وقوانينها قوانين الطبيعة. ولهذا دائماً تكون المرأة عاطفية، ولا يمكن أن تكون عقلانية. لست أنا المذنب، إذا هي خلقت هكذا. أنا لم انتقد المرأة لأن خاصيتها هكذا، بل لا بد أن أقول حقيقتها.

*** أليس للمرأة وجود في حياة إبراهيم الكوني ؟**

- بالتأكيد، أنا متزوج ولي ولدان، وزوجتي الأولى من أصل بولوني وكانت زميلتي في معهد كوركيس في موسكو، وتزوجت للمرة الثانية الآن من امرأة طارقية من الصحراء. أنا عاطفي ومؤمن بعاطفتي، وهذا ينطبق على كل إنسان، هذه قاعدة وناموس. السذج والجهلاء فقط هم الذين يعتقدون أن إبراهيم الكوني يعادي المرأة كأنثى. منطلقاتي فلسفية وهي أبعد بكثير من قراءات أولئك الذي يظنون أنني عدو للمرأة. أنا أكبر عاشق للمرأة، وفي حياتي نساء لا يخطرون على بال الذين يعتقدون بأني عدو للمرأة.

*** كلمات مضيئة من الكوني :**

- حب البسطاء هو تعويذتي الحقيقة...والمناخ الثقافي العربي مصاب بأزمة ضمير!

- الصحراء تحتاج إلى جهات عالمية لإنقاذها بعد أن حولناها إلى خراب.

- أعمالي الملحمية تواجه مأزق عسر الترجمة إلى العالمية كونها كتبت بلغة قديمة وشبه ميتة.

- لست عدواً للمرأة... ومنطلقاتي تجاهها فلسفية وأبعد من نظرة السذج والجهلاء

- الحقيقة لا يمكن التعبير عنها بوسيلة اللغة...وهذه محنتي الحقيقة كمبدع

انتهى نص الحوار / جريدة الشرق الأوسط ع/9707، في 26 جويلية 2005 .